الى غيره وكان وزع حريمه وابنه الى مكان اخر وبعد ان فرغوا من الموجود تجاسروا
خلال الدار يفتشون ويحفرون الارض على الخبايا حتى فتحوا الكنيفا ونزلوا فيها
فلم يجدوا شيا ثم نقلوه الى بيت قايم مقام ثانيا وصاروا يضربونه خمسة عشر عصاة
في الصباح ومثلها في المسا وطلبوا زوجته وابنه فلم يجدوهما فاحضروا احمد السنوسي
تابعه وقرروه حتى على بين الموت فعرفهم بمكانهما فاحضروهما فاودعوا ابنه عند اغاة
الانكشارية وحبسوا زوجته معه فكانوا يضربونه بحضرتها وهي تبكي وتصيح وذلك
زيادة في الانكاء ثم ان المشايخ وهم السيد الشرقاوي والفيومي والمهدي وزين الفقار كتخدا
تشفعوا في نقلها من عنده فنقلوها الى بيت الفيومي وبقي الشيخ على حاله ثم وقعت
المراجعة والشفاعة في غرامة الشيخ فتوح الجوهري والصاوي فاضعفوها وجعلوا
على كل واحد منهما خمسة عشر الف فرانسة وردوا الباقي على الفردة العامة
واما الشيخ محمد بن الجوهري فانه اختفى فلم يجدوه فنهبوا داره ودار نسيبه
المعروف بالشوربجي ثم انه توسل بالست نفيسة زوجة مراد بيك فارسلت الى مراد بيك
وهو بالقرب من الفشن فارسل من عنده كاشفا وتشفع فيه فقبلوا شفاعته ورفعوها
عنه وردوها ايضا على الفردة العامة ثم انهم وكلوا بالفردة وجمع المال يعقوب
القبطي وتكفل بذلك وعمل الديوان الذي ببيت البارودي والزموا الاغا بعدة
طوايف كتبوها في قايمة باسما اربابها واعطوه عسكرا وامروه بتحصيلها من اربابها
وكذلك على اغا الوالي الشعراوي وحسن اغا المحتسب وعلى كتخدا اسليم بيك
فنبهوا على الناس بذلك وبثوا الاعوان في طلب الناس وحبسهم وضربهم
فدهى الناس بهذه النازلة التي لم يصابوا بمثلها ولا مايقاربها ومضى عيد النحر ولم يلتفت
اليه احد بل ولم يشعر به ونزل بهم من البلا ما لا يوصف فان احد الناس غنيا كان او
فقيرا لا بد ان يكون من ذوي الصنايع او الحرف فيلزمه شخصها وزع عليه من حرفته
او حرفتيه واجرة داره ايضا سنة فكان ياتي على الشخص غرامتين وثلاثة ونحو
ذلك وفرغت الدراهم من عند الناس واحتاج كل الى القرض فلم يجد الدائن من يدينه
لشغل كل فرد بشانه وعصبته فلزمهم بيع المتاع فلم يوجد من يشتريه واذا
اعطوهم ذلك لا يقبلوه فضاق خناق الناس وتمنوا الموت فلم يجدوه
ثم وقع الترجي في قبول المصاغات والفضيات فاحضر الناس ما عندهم فيقوم
بالبخس الاثمان واما اساس البيوت من فرش ونحاس وملبس فلا يوجد

والشيخ محمد الامير وافتدوا ... وحبسوهما ... اكثر اتباعهم واختفوا

٢٢

من ياخذه وفي كل وقت وحين يشتد الطلب وتنبث المعينين والعسكر
في طلب الناس وهجم الدور وجرجرة الناس حتى النسا من الاكابر والاصاغر
وبهدلتهم وحبسهم وضربهم والذي لم يجدوه لكونه فر او هرب يقبضوا على
قريبه او حريمه او ينهبوا داره فان لم يجدوا شيا ردوا غرامته على ابنا
جنسه واهل حرفته وتطاولت النصارى من القبط والشوام على المسلمين
بالسب والضرب ونالوا منهم اغراضهم واظهروا احقادهم ولم يبقوا للصلح مكانا
وصرحوا بانقضا ملة المسلمين وايام الموحدين هذا والكتبة والمهندسين والنصارى
يطوفون ويحررون اجر الاماكن والعقارات والوكايل والحمامات ويكتبون اسما
اربابها وقيمتها وخرجت الناس من المدينة وجلوا عنها وهربوا الى القرى والارياف
ورجع اكثرهم لضيق القرى وعدم ما يتعيشون به فيها وانزعاج الريف بقطاع الطريق
والعرب والمناسر بالليل والنهار والقتل فيما بينهم وتعدى القوي على الضعيف
واستمرت الطرق مجزه والاسواق معفرة والحوانيت مقفولة والعقول مخبولة والخانات
والوكايل مغلوقة والنفوس مطبوقة والغرامات نازلة والارزاق عاطلة والمطالب عظيمة
والمصايب عميمة والعكوسات مقصودة والشفاعة مردودة واذا اراد الانسان
ان يفر الى ابعد مكان وينجو بنفسه ويرضى بغير ابنا جنسه لا يجد طريقا للذهاب
وخصوصا من الملاعين الاعراب الذين هم اقبح الاجناس واعظم بلا محيط بالناس
وبالجملة فالامر عظيم والخطب جسيم ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم وفي عشرينه
انتقلوا بديوان الفردة من بيت البارودي الى بيت القيسرلي بالميدان ووقع التشديد
في الطلب والانتقام بادنى سبب وانقضى هذا العام وما جرى به من الحوادث العظام
باقليم مصر والشام والروم والبيت الحرام فمنها وهو اعظمها تعطيل الثغور
ومنع المسافرين برا وبحرا ووقوف الانكليز بثغر سكندرية ودمياط ومنعهم
الصادر والوارد وتخطوا بمراكبهم الى القلزم ومنها وقوف العرب وقطاع
الطريق بجميع الجهات القبلية والبحرية والشرقية والغربية والمنوفية والقليوبية وساير
النواحي فمنعوا السبل ولو بالخفارة وقطعوا طريق السفار ونهبوا المارين والتجار
وتسلطوا على القرى والفلاحين واهالي البلاد والخوف بالبر والخطف للمتاع
والمواشي من البقر والغنم والجمال والحمير ورعي المزروعات حتى كان اهل البلاد لا يمكنهم

وابطلوا جميع ... النصارى ... والتجار ...

ومنها انقطاع الحج في هذا العام ايضا حتى ولم يرجع المحمل ... الى مصر ... الخليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)